

بعد خضوعها لـ 6 عمليات تجميل في يوم واحد.. وفاة امرأة وأسرتها تطلب تعويضاً من العيادة المعنية



توفيت امرأة في الصين بعد خضوعها لـ 6 عمليات تجميل في غضون 24 ساعة، ما أثار دعوى قضائية من قبل أسرتها ضد العيادة المعنية مطالبة بتعويض 1.2 مليون يوان، بما يعادل 168 ألف دولار، ففي 9 ديسمبر 2020، زارت المرأة، التي تحمل لقب ليو، من منطقة ريفية في غويغانغ بمقاطعة قوانغشى جنوب الصين، عيادة في ناننينغ، حيث حصلت على قرض بأكثر من 40 ألف يوان، بما يعادل 5600 دولار أمريكي لتمويل 6 إجراءات تجميلية.

في فترة ما بعد الظهر، من يوم 9 ديسمبر 2020، خضعت لأول مرة لجراحة الجفن المزدوج وعملية تجميل الأنف، والتي استغرقت 5 ساعات، تبع ذلك إجراء شفط دهون من فخذها، ثم حقن الدهون في وجهها وثديها في صباح اليوم التالي والتي استمرت أيضا 5 ساعات، لكن يوم 11 ديسمبر، وبينما كانت ليو تخرج من المستشفى، وعند وصولها إلى المصعد، انهارت فجأة في العيادة، بحسب ما ذكر موقع scmp.

ورغم الجهود الطارئة التي بذلها موظفو العيادة، نُقلت إلى مستشفى في ناننينغ، حيث أُعلنت وفاتها في وقت لاحق من بعد الظهر، وأظهر تقرير التشريح أنها توفيت بسبب "فشل تنفسي حاد بسبب الانسداد الرئوي بعد شفط الدهون".

وفى ذلك الوقت، كانت ابنتها تبلغ من العمر 8 سنوات، وابنها يبلغ من العمر 4 سنوات فقط، وقد رفعت أسرة "ليو" دعوى قضائية ضد العيادة فى محكمة الشعب بمنطقة جيانجنان فى مدينة ناننينغ، مطالبة بتعويض قدره 1.18 مليون يوان أي 168 ألف دولار أمريكى.

وقال زوجها: "عرضت على" العيادة 200 ألف يوان كتعويض، وقلت إنه يجب دفع مليون يوان على الأقل لوفاة شخص ما، وحتى لو تقاسمنا المسؤولية، فيجب أن تظل 500 ألف يوان على الأقل، ورفضت تسويتهم الخاصة، وقلت إنه يجب علينا اللجوء إلى المحكمة". وكشفت التحقيقات أن العيادة كانت تمتلك الوثائق القانونية اللازمة لإجراء العملية، كما أن الطبيين المشاركين فى عملية "ليو" كانوا مرخصين قانونيا، وكان حجم الدهون التى تمت إزالتها متوافقا مع المعايير الطبية، وأصررت العيادة أثناء الإجراءات القانونية على أن "ليو" تتحمل مسؤولية فهم المخاطر المرتبطة بالجراحة التجميلية، بحجة أن تقرير التشريح وحده لا يثبت أى ادعاءات بالإهمال الطبى.

ورغم أن العديد من الوكالات التى كلفتها المحكمة بطلب من العيادة تقديم معايير العلاج الخاصة بها، إلا أنها فشلت فى الامتثال، وفى مايو 2021، قضت المحكمة فى البداية بأن العيادة مسؤولة بالكامل عن وفاة "ليو"، وأمرت بتعويض يزيد عن مليون يوان، بما يقارب الـ 140 ألف دولار أمريكى، ومع ذلك، استأنفت العيادة، وفى أغسطس الماضى، عدلت المحكمة التعويض إلى 590 ألف يوان، معترفة فقط بالمسؤولية الجزئية للعيادة.

بدوره، قال لى شان، القاضى فى محكمة الشعب بمنطقة جيانجنان بمدينة ناننينغ: "خلص التقييم إلى أن العيادة فشلت فى تقييم خطر الانسداد الوريدي، وتحديد أخطاء معينة فى ممارساتها الطبية كانت مرتبطة سببياً بوفاة المريضة"، وأشار التقييم إلى أن الحالة الجسدية لـ "ليو" ربما ساهمت فى وفاتها، مما أدى إلى حكم بالمسؤولية المشتركة بينها وبين العيادة.

وقد اجتذب الحادث، الذى أوردته قناة CCTV التابعة للدولة، أكثر من 50 مليون مشاهدة على وسائل التواصل الاجتماعى وأثار ردود فعل عنيفة ضد العيادة، وقال أحد الأشخاص عبر الإنترنت: "6 عمليات جراحية فى يوم واحد؟.. هل العيادة ليس لديها حس سليم؟.. ألم يأخذوا فى الاعتبار خطر المضاعفات، وخاصة مع شفط الدهون، والذى يمكن أن يؤدى بسهولة إلى جلطات الدم؟".

أضاف آخر: "هذه العيادة ليس لديها ضمير.. لقد أقنعوا امرأة ريفية بأخذ قرض بقيمة 40 ألف يوان لإجراء جراحة تجميلية.. هذا أمر شائن، ثم أفسدوا الإجراءات وحتى تفاوضوا على التعويض.. هل هم بشر؟".

